*أبرز قواعد الرد على المطاعن*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ أيمن محمد أبوبكر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في أبرز قواعد الرد على المطاعن**

**الكلمات المفتاحية : الحكم ، القرآن ، كتاب الله**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن أبرز قواعد الرد على المطاعن**

1. **عنوان المقال**

**وبعد بيان هذه الحكم نختم الكلام على تلك المقدمة التي تكلمنا فيها عن الطعن في القرآن، نختم الكلام ببيان قواعد يُتعامل بها على المطاعن، وأشرع في ذلك في العنوان التالي بإذن الله ، والذي نتكلم فيه عن قواعد التعامل مع المطاعن فأقول: "لنا في التعامل مع المطاعن التي تُثار حول كتاب الله قواعد عدَّة، وهي كالتالي:**

**أولًا: اليقين التام بأن جميع هذه المطاعن مفتراة مكذوبة لا أصل لها من الصحة، ولا أساس لها من الواقع وإنما هي محض أوهام، بل أضغاث أحلام جاءت من قلب امرئ حاقد، أو جاهل؛ لأن الله تعالى يقول:** {ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ} **[فصلت: 42]، فما كان لنا أن نُكذِّب ربنا ونُصدِّق ملحدًا حاقدًا أو مجادلًا جاهلًا، وهذه القضية في غاية الأهمية إذ إن كل من تأثَّر من المستشرقين لم تكن عنده هذه القاعدة من المسلمات، بل ضعف يقينهم في هذا الباب، وهذا الضعف هو الذي أدَّى بهم إلى المزالق.**

**القاعدة الثانية: إن عدم قدرة إنسان معين على الرَّدِّ ليس معناه الهزيمة والعجز وإثبات الطعن، بل إنه لا يخلو زمان من قائم لله بالحجة لقوله تعالى:** {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ} **[الحجر: 9].**

**القاعدة الثالثة: نُورد فيها قانون العمل عند وجود الطعن لسبب ما من الأسباب، هذا القانون له عدَّة خُطُوات.**

**الخطوة الأولى: الجمع بين مدلولات النصوص والتوفيق بينها ما أمكن، فالخاص يُقدَّم على العام، والمطلق يقيد بالمقيد.**

**ثانيًا: إن تعذَّر الجمع فالنسخ إن أمكن ذلك، وعُلم المتقدِّم والمتأخر.**

**ثالثًا: إن تعذَّر النسخ لجأنا إلى الترجيح؛ أي: إن تعذَّر القول بالنسخ لجأنا إلى الترجيح فيُقدَّم الراجح للعمل، ومسلك الترجيح بين الآيات يقوم على الآتي: يقوم على تقديم المدني على المكي، أو أن يكون الحكم على غالب أحوال أهل مكة، والآخر على غالب أهل المدينة، فيقدم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة، وكذلك هناك خطوات كثيرة ذكرها الإمام الزركشي -رحمه الله- عندما قال: "فصل في القول عند تعارض الآية، إذا تعارضت الآي، وتعذَّر فيها الترتيب والجمع؛ طُلب التاريخ، وترك المتقدم منهما بالمتأخر، ويكون ذلك نسخًا له، وإن لم يوجد التاريخ، وكان الإجماع على استعمال إحدى الآيتين؛ عُلم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل به، قال: ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تُعرَّيان عن هذين الوصفين".**

**وذكروا عند التعارض مرجِّحات:**

**الأول: تقديم المدني على المكي، وإن كان يجوز أن تكون المكية نزلت عليه  بعد عوده إلى مكة والمدنية قبلها، فيُقدَّم الحكم بالآية المدنية على المكية في التخصيص والتقديم؛ إذ كان غالب الآيات المكية نزولها قبل الهجرة.**

**ثانيًا: أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة، والآخر على غالب أحوال أهل المدينة، فيُقدَّم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة كقوله تعالى:** {ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ} **[آل عمران: 97] مع قوله تعالى:** {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ} **[البقرة: 178]، فإذا أمكن بناء كل واحدة من الآيتين على البدل؛ جُعل التخصيص في قوله تعالى:** {ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ} **[آل عمران: 97] كأنه قال: إلا من وجب عليه القصاص إلى آخر ما قال الإمام الزركشي -ر حمه الله.**

**وقد ذكر الإمام الشوكاني -رحمه الله- في كتابه (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول) في باب أنواع الترجيح، ذكر -رحمه الله- طرقًا كثيرة للترجيح، فباعتبار المتن ذكر ثمانية وعشرين نوعًا، وباعتبار المدلول ذكر تسعة أنواع، والترجيح باعتبار أمور خارجة ذكر عشرة أنواع؛ فالمجموع سبعة وأربعون نوعًا للترجيح ذكرها الإمام الشوكاني -رحمه الله.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**